



أن للغربان أن تغادر سما لبنان

بيروت.. مهما تدمر بترجع تتعمر



لماذا اختاروا «قطعة من سما» ليحولوها إلى جحيم



بيروت.. أكثر المدن التي يزورها السواح في العالم

وقد سمحت له سمعته في النهاية بالظفر بوظيفة الرئيس التنفيذي لشركة رينو، التي حققت أرباحاً قياسية خلال عامين، وساعد الأرباح في التكاليف جراء تبسيط الإنتاج وإدخال التحول الصناعي الثالث، الشركة على زيادة أرباحها بشكل كان كافياً لشراء حصة تبلغ 37 في المئة من شركة نيسان. وفي الوقت الذي كان فيه الاقتصاد العالمي يكافح للنجاة، عادت شركة نيسان لتحقق أرباحاً مهمة.



كارلوس غصن
لا يمكنك بناء
شخصيتك بفعل ما
يفعله الجميع

وبينما كان التحالف بين نيسان ورينو في طور الإزدهار في 2010، كانت رواتب غصن تزداد يوماً بعد يوم لتصل إلى أكثر من 15 مليون دولار سنوياً، متفوقاً على جميع المديرين التنفيذيين لصناعة السيارات.

اللبناني لا يرضى إلا بالأفضل، وهكذا كانت بيروت، فيها تجد أفضل مطعم وأفضل لباس وأفضل خدمات. إنها الأفضل في كل شيء، حتى في الإحتيال، الذي أنتهت بكارلوس غصن متهما هارباً من القضاء.

بيروت التي مزقتها التفجيرات، وكان آخرها التفجير الذي حصل في الميناء منذ بضعة أيام، هجرها الجمال، وهي التي كانت قد أهدت العرب ملكتة جمال، توجت على الكون عام 1971، هي جورجينا رزق.

هل ستهمز بيروت ويهزم أهلها وثقافة الغربان، أم تخرج بيروت ومعها لبنان والعالم منتصرين. هذا سؤال لا يستطيع أهل بيروت وهدمهم الإجابة عليه، على العالم أجمع أن يشارك في الإجابة، ويكسب شوارع بيروت من ثقافة الغربان والبوم.

عدد اللبنانيين داخل لبنان 4 ملايين، وعددهم في بلاد المهجر والاعتراب 18 مليوناً، جميعهم ينتظر اليوم الذي يغادر فيه الغربان سما بيروت، ليشدوا الرحال عائدين إليه لإعمارهم.

البيستاني صحيفة "نغير سوريا" في العام 1860 في بيروت، وكانت تدعو إلى الوحدة الوطنية إثر مذابح 1860 الطائفية. ما يعنينا هنا ليس تاريخ الصحافة التي لا ينزاع بيروت أحد عليه، اللبنانيون لم يتوقفوا منذ منتصف القرن التاسع عشر عن تصدّر الساحة الإعلامية، ليس فقط في التحرير وكتابة التقارير والرأي، بل أيضاً في التصميم والتسويق والإعلانات، حتى بات نجاح أي مغامرة إعلامية موهوباً بالاعتماد على كفاءات لبنانية.

وعندما بدأت موجة البث الفضائي، كان اللبنانيون في صدارة المشهد، وأفضالهم في هذا المجال على معظم المشاريع الإعلامية لا يمكن حصرها. الشيء نفسه ينطبق على صناعة الكتاب، وهم فوق ذلك كله ملوك التسويق والإعلان.

وبينما سارت القاهرة التي تنافس بيروت في طريق شعبي اغفل عامل الجودة، أصرت الناشر اللبناني على إتقان العمل وتقديمه بمستوى لا يقل عن مستوى نظرائه الأوروبيين.

وإن تعددت المشاريع التي يمكن الاستشهاد بها إلا أننا سنكتفي بمقال واحد ولكنه مثال عميق للدلالة، هو مجلة شعر، التي أسسها الشاعر اللبناني يوسف الخال، وترأس تحريرها، وقد صدر العدد الأول من المجلة في شتاء 1957، في بيروت، وكان الخال قد عاد نهائياً من الولايات المتحدة عام 1955، حاملاً مشروع تأسيس مجلة تعنى بالشعر الجديد، فبدأ بإصدار مجلة شعر مستوحياً فكرتها من الشعر الأميركي.

ولم يكن اسمها عبثاً، إذ أنه يحاكي اسم مجلة "شعر" الأميركية، وقد أراد مؤسسها يوسف الخال أن يؤدي فيها الدور الذي مارسه عزرا باوند في "شعر" الولايات المتحدة على التسويقي لدى أهل بيروت لم تقتصر على الفن، ليشتد اللبنانيون عالمياً وتقدهم دول وحكومات وشركات علاقة طبا لخبراتهم في إدارة المشاريع.

الأفضل دائماً

إن نسي العالم اسم رجل الأعمال اللبناني نقولا الحايك، فإن السويسريين لن ينسوا هذا الاسم، فهو الرجل الذي أنقذ بذكائه وجراته صناعة الساعات السويسرية، وذلك عندما تبنت هذه الصناعة العريقة فكرته بابتكار ساعة "سواتش".

ينحدر الحايك من عائلة لبنانية، رحل إلى الولايات المتحدة ودرس الإلكترونيك في "جامعة شيكاغو"، ومنها سافر إلى فرنسا حيث تخرج بكالوريوس كيميائي وفيزيائي من "جامعة ليون". "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه". مؤكداً أن الله سيحب اللبنانيين، لأن اللبناني يتقن عمله، وواحد منهم هو كارلوس غصن، الذي انضم بعد تخرجه من برامج الهندسة النخبوية في فرنسا، إلى شركة الإطارات الفرنسية ميشلان. من هناك، شق طريقه من خلال أدوار مدير المصنع وأدوار القيادة البحثية، حيث كلف في نهاية المطاف بإصلاح عمليات الشركة في أميركا الجنوبية.

لولا لبنان، هذا البلد الصغير، ولولا بيروت، هل كان في العالم العربي اليوم إعلام متطور، وموسيقى متطورة؟ لقد كانت بيروت سفيرة العالم العربي إلى العالم، في الموضة والفن والطعام وحسن الضيافة، فلماذا يكتب عليها أن تعيش محنة إثر أخرى؟ كل شيء في لبنان، الذي سكنته الغربان مهياً لكارثة، قد تحدث في أي لحظة، وحصلت الكارثة وكانت مؤلمة جداً. ولكن، إلى أن تكتمل التحقيقات سنقبل أن ما حدث هو مجرد قضاء وقدر.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس



هل هجر الله سما بيروت، هل تخلى عن لبنان واللبنانيين، بعد حرب أهلية استمرت 15 عاماً، بدأت عام 1975 وانتهت عام 1990، وفي مارس 1991، سنّ البرلمان قانوناً لللعو عن جميع الجرائم السياسية، وفي مايو من نفس العام حلت الميليشيات، باستثناء حزب الله.. حزب اليوم والغربان.

وصرخ وبيع الصافي طالباً من الرب أن ينقذ لبنان، ولا يتخلى عنه ويهجره، فلبنان مخزن بالجراح، بعد حرب التهمت حياة 120 ألف قتيل.

الله لم يتخل تماماً عن لبنان، أرسل إليه من بين أبنائه من يعمل صادقاً ليعد إعمارهم ويبنيه بالمرجان والصوان، ويرجع إلى إنسانيته؛ يرجعه لبنان إلى سابق عهده.

المنفذ هو رفيق الحريري، الذي لعب دوراً مهماً في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية وإعادة إعمار لبنان. قام الحريري بالعديد من الأعمال الخيرية، كان أشهرها تقديم منح طلابية للدراسات الجامعية لأكثر من 36000 شاب وشابسة، من كل الطوائف اللبنانية، على مدى 20 عاماً.

وديع الصافي
يارب لا تهجر سما
لبنان وترتكه للبوم
والغربان



عرف الحريري بعصاميته، فهو لم يرث المال ولا السلطة كما معظم سياسيي لبنان، وأصبح أحد أغنياء العالم نتيجة جهده الشخصي. تولت حكومته مسؤولية إعادة إعمار لبنان وتأهيل المدينة وبخاصة وسطها التجاري وواجهتها البحرية وملاهيها الليلية، مما أعاد تالق سياحتها وجعلها مقصداً سياحياً جذاباً.

ولم تتردد صحيفة نيويورك تايمز بمنح بيروت المركز الأول بين قائمة الأماكن التي ينبغي زيارتها في سنة 2009، كما تم تصنيفها من ضمن المدن العشرة الأوائل الأكثر حيوية من قبل دليل لولتي بلانت السياحي.

وتكثف مؤنسر "ماستر كارد" لعام 2011، أن بيروت استأثرت بالمركز الثاني من حيث نسبة البذخ السياحي بين جميع مدن الشرق الأوسط وأفريقيا، أما المركز الأول فاحتلته دبي، التي بلغ مقدار ما صرفه فيها السواح حوالي 7.8 مليار دولار، تليها بيروت مباشرة بحوالي 6.5 مليار دولار، ثم تل أبيب بحوالي 3.8 مليار، ثم القاهرة 3.7 مليار دولار. كذلك صنفت بيروت في المرتبة التاسعة بين قائمة أكثر المدن زيارة في العالم.

وما كان لهذا أن يحصل لو لا الحريري الذي تصدى لإنتقاذ لبنان من محنته، ولكن الغربان التي عششت في سماء بيروت لم يعجبها نجاحه، فهي لا تطيق العيش في بلد هادئ ومستقر، الغربان تفضل الخراب.

وهذا ما حصل. قرروا اغتيال رفيق الحريري، واختاروا أن يكون مشهد القتل مروعا لإخافة اللبنانيين، لم يستخدموا قنصلاً لتنفيذ العملية، بل متفجرة تزن أكثر من 1000 كيلوغرام من التي أن تي.

اغتيال رفيق الحريري يوم 14 فبراير 2005، وسبب اغتياله قيام ثورة الأرز، التي أخرجت الجيش السوري من لبنان، وادت إلى قيام محكمة دولية من أجل الكشف عن القتل ومحكمتهم.

قبل بضعة أيام من جلسة إعلان الحكم في مدينة لاهاي، حدث حريق في ميناء بيروت، كان هناك انفجار أولي كبير أعقبته سلسلة انفجارات صغيرة بدت بحسب بعض شهود العيان أشبه بالألعاب النارية.

وبعد نحو 30 ثانية، حدث انفجار مهول أرسل في الهواء سحابة ضخمة على شكل فطر، وانتشر عصفه ودويه في المدينة.

اعتبرت أزمة 1958 بمثابة التهبة للحرب الأهلية، بدأ بعدها التصادم المسلح بين الجيش اللبناني ومسلحين فلسطينيين في عام 1973، خاصة بعد رفض لبنان لقرارات مؤتمر القمة العربية في شان الفلسطينيين.

فضائل بيروت

أعداء النور وعشاق العتمة لم يعجبهم أن تكون بيروت عاصمة للأنوار، وتفرغوا يحكيون لها الدناس والمؤامرات. تعالوا بجولة قصيرة نتعرف على المدينة التي أثار كراهيتهم. تعالوا نعد أفضال بيروت على العالم العربي وعلى العالم.

نبداً بالصحافة والإعلام، حيث شهدت بيروت صدور أول صحيفة سياسية لا تمثل السلطة في المشرق العربي، وهي جريدة "حديقة الأخبار" للصحافي خليل الخوري، مطبوع يناير 1858، أي قبل نحو قرن ونصف القرن، وقبل هذا التاريخ بنحو ثلاث سنوات وتحديداً في العام 1855، وصف اللبناني رزق الله الحلبي بإمام النهضة الصحافية لإصداره أول جريدة باللغة العربية أسماها "مرآة الأحوال"، ثم أصدر المعلم بطرس

لماذا اختاروا "قطعة من سما" ليحولوها إلى جحيم؟

الجواب واضح لا يحتاج إلى الإمعان بالتفكير. إنهم غربان، أعداء لكل ما هو جميل، وأعداء لكل المظاهر الحضارية، بالرغيزة والفطرة والأيدولوجيا، التي تسيطر على عقولهم.

ماساة لبنان وبيروت بدأت عام 1956، عندما رفض الرئيس اللبناني كميل شمعون قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول الغربية التي هاجمت مصر أيام أزمة السويس والعدوان الثلاثي، مما أثار غضب الرئيس المصري جمال عبدالناصر. وزادت حدة التوتر عندما أعلن شمعون تقربه من حلف بغداد الذي اعتبره عبدالناصر تهديداً للقومية العربية.

وعند قيام الوحدة بين مصر وسوريا باسم الجمهورية العربية المتحدة، دعم رئيس الوزراء اللبناني رشيد

كرامي جمال في 1956 و1958. طالب اللبنانيون المسلمون من الحكومة اللبنانية الانضمام للوحدة بينما أراد المسيحيون التحالف مع الدول الأوروبية. وحصل تمرد مسلح، وكان المتصدرون قد حصلوا على السلاح من الجمهورية العربية المتحدة عن طريق الإقليم الشمالي، سوريا، مما دفع كميل شمعون لتقديم شكوى لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي 14 يوليو سقطت الحكومة الملكية في العراق، فحصل عدم استقرار داخلي في لبنان، طلب عندها شمعون المساعدة من الولايات المتحدة.

استجاب الرئيس الأميركي أيزنهاور لطلب شمعون في ما سمي بعملية الخفاف الأزرق في 15 يوليو 1958.

